Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داخل البيت .. داخل المدرسة .. فى الشارع .. فى الأمثال . بل فى كل كلمة يفوهونها وفى كل سلوك يسلكونه .. فى كتابه « لكى لا تحرثوا فى البحر » لم يكتف بفضح التسلط السياسى ، الذى هو أشد على النفوس من الوحوش المفترسة ، كما قال كونفشيوس .. بل اهتم أكثر بما سماه الاستعمار الداخلى ، وهو يعنى بذلك الحجر المضروب ، والوصاية المفروضة علينا فى الأسرة وفى المدرسة وفى المجتمع ، يعنى الرغبة الراسخة فى التسلط والاستعلاء وإلقاء الأوامر التى يجب أن تمتثل وتطاع ... وبعبارة موجزة التربية عن طريق القوة ، ودعا بعد ذلك إلى الأخلاق التى تقوم على الواجب والاقتناع ، يريد بذلك أن ننتبه إلى الشىء الأصيل حتى لا نبنى على الرمال أو نحرث فى البحر ..

ودعا إلى العودة إلى منابع الدين الصافية ، من قبل أن تكدرها مصالح المنتفعين إنه يفصل بين الدين كمحرر للنفوس ، وبين ما نسميه الأخلاق التقليدية التى تجرع ضحاياها نوعًا من الاستسلام ، يكاد يلاشى من أنفسهم كل شعور بالمسئولية الأخلاقية ، فالدين فى جوهره رقى بالإنسان وتنديد بالتقليدية العمياء .. وهو لا يعنى بالدين معنى ضيقًا أو متعصبًا ، ولا يقف عند شكليات تؤدى ، وإنما يعنى به القيمة التى كان يحرص عليها المرسلون والمصلحون ويخوضون من أجلها حروبًا لا تهدأ .

فالدفاع عن الدين دفاع عن القيمة ، كما فهمها سقراط ، وكونفيوشيوس ، وبوذا ، وموسى ، والمسيح ، ومحمد ، وغاندى ، وغيرهم ممن اصطنعتهم الإنسانية من أبنائها ، وأشربوا روح المساواة والعدالة والكرامة والحرية .